

## ألواح وصايا حضرة عبد البهاء

(معرب عن الفارسية)

هو الله

حَمْدًا لِمَنْ صَانَ هَيْكَلَ أَمْرِهِ بِدِرْعِ المِيثَاقِ عَنِ سِهَامِ الشُّبُهَاتِ وَحَمَى حِمَى شَرِيعَتِهِ السَّمَاءِ وَوَقَى مَحَجَّتَهُ البَيْضَاءَ بِجُنُودِ عُهُودِهِ مِنْ هُجُومِ عُصْبَةٍ نَاقِصَةٍ وَثُلَّةِ هَادِمَةٍ لِلْبُنْيَانِ، وَحَرَسَ الحِصْنَ الحَصِينَ وَدِينَهُ المُبِينَ بِرِجَالٍ لَا تَأْخُذُهُمْ لَوْمَةٌ لِائِمٍّ وَلَا تُلْهِيُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا عِزَّةٌ وَلَا سُلْطَةٌ عَن عَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ الثَّابِتِ بِآيَاتِ بَيِّنَاتٍ مِنْ أَثَرِ القَلَمِ الأَعْلَى فِي لَوْحِ حَفِيفٍ.

وَالنَّحِيَّةَ وَالثَّنَاءَ وَالصَّلَاةَ وَالبَهَاءَ عَلَى أَوَّلِ غُصْنِ مُبَارِكِ خَضِلٍ نَضِرٍ رَيَّانٍ مِنَ السِّدْرَةِ المُقَدَّسَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ مُنْشَعِبٍ مِنْ كِلْتَا الشَّجَرَتَيْنِ الرَّبَّانِيَّتَيْنِ، وَأَبْدَعَ جَوْهَرَةَ فَرِيدَةٍ عَضْمَاءَ تَتَلَأَلُ مِنْ خِلَالِ البَحْرَيْنِ المُتَلَاطِمَيْنِ. وَعَلَى فُرُوعِ دَوْحَةِ القُدْسِ وَأَفْنَانِ سِدْرَةِ الحَقِّ الَّذِينَ ثَبَّتُوا عَلَى المِيثَاقِ فِي يَوْمِ الطَّلَاقِ، وَعَلَى أَيَادِي أَمْرِ اللَّهِ الَّذِينَ نَشَرُوا نَفَحَاتِ اللَّهِ وَنَطَقُوا بِحُجَجِ اللَّهِ وَبَلَّغُوا دِينَ اللَّهِ وَرَوَّجُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ وَانْقَطَعُوا عَنِ غَيْرِ اللَّهِ وَزَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَأَجَّجُوا نِيرَانَ مَحَبَّةِ اللَّهِ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَالأَحْشَاءِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَعَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَاطْمَأَنَّنُوا وَثَبَّتُوا عَلَى مِيثَاقِ اللَّهِ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي يَلُوحُ وَيُضِيءُ مِنْ فَجْرِ الهُدَى مِنْ بَعْدِي أَلَا وَهُوَ فَرْعٌ مُقَدَّسٌ مُبَارَكٌ مُنْشَعِبٌ مِنَ الشَّجَرَتَيْنِ المُبَارَكَتَيْنِ. طُوبَى لِمَنْ اسْتَظَلَ فِي ظِلِّهِ المَمْدُودِ عَلَى العَالَمِينَ.

يا أحبباء الله، إن أعظم الأمور هو المحافظة على دين الله وصيانة شريعة الله وحماية أمر الله وخدمة كلمة الله، وفي هذا السبيل قد سيّل آلاف من النفوس دماءهم الطاهرة وفدوا بأرواحهم

العزيزة مسرعين إلى مقر الفداء راقصين، ورفعوا علم دين الله ورقموا بدمائهم آيات التوحيد وأصبح الصدر المبارك - صدر حضرة الأعلى - روعي له الفداء هدفاً لآلاف سهام البلايا. وقد جرحت قدما حضرة جمال القدم المباركتان روعي لأحبابه الفداء، وتأثرتا من الضرب بالعصا في مازندران، وصار عنقه المقدس وقدمه المباركة مصقدين بالسلاسل والأغلال في سجن طهران. وفي مدة خمسين سنة لم تخل ساعة من تواتر البلايا والآفات وهجوم المصائب والملمات. ومن ذلك أنه نفي من الوطن بعد كل هذه الصدمات الشديدة وابتلّي بالآلام والمحن. وفي العراق كان نير الآفاق في كل أن معرض الكسوف من أهل النفاق، وفي النهاية نُفي إلى المدينة الكبيرة ومنها إلى أرض السرّ ثم إلى السجن الأعظم وهو في نهاية المظلومية. هكذا نُفي مظلوم الآفاق روعي لأحبابه الفداء، أربع مرّات من مدينة إلى مدينة حتى استقرّ في هذا السجن حبساً مؤبداً، وبقي سجيناً مظلوماً في سجن القتلة والسارقين وقطاع الطرق. وهذه إحدى البلايا التي نزلت بالجمال المبارك وقيسوا عليها باقي البلايا. وكان من جملة ما ورد على جمال القدم من هذه البلايا عدوان الميرزا يحيى واعتسافه وطغيانه وجوره مع أنه نشأ منذ نعومة أظفاره في حضن عناية هذا السجن المظلوم وكان موضع ملاطفته وتدليله في كل حين وأعلى ذكره وحفظه من كل الآفات وجعله عزيز الدارين. فبالرغم ممّا ورد في وصايا حضرة الأعلى ونصائحه الشديدة وتصريحه بالنصّ القاطع: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَجِبَ بِالْوَاحِدِ الْأَوَّلِ وَمَا نُزِّلَ فِي الْبَيَانِ). والواحد الأول هو نفس حضرة الأعلى المبارك وحروف "حي" الثمانية عشر. بالرغم من كل ذلك فإن ميرزا يحيى أظهر إنكاره وتكذيبه وألقى الشبهات واستكف وأغمض بصره عن الآيات البيّنات. ويا ليته اكتفى بهذا، بل إنّه عمل على هدر الدّم الأظهر ورفع عقيرته بالضجيج والعيويل مؤلواً ناسباً إلى حضرته الظلم والاعتساف. فما أعظم الفتن والفساد اللذين أحدثهما في أرض السرّ حتى كان سبباً في نفي نير الإشراق إلى السجن الأعظم إلى أن أفل عنه مظلوماً.

أيها الثابتون على الميثاق، (اعلموا) أن مركز النقض ومحور الشقاق - ميرزا محمد علي- قد انحرف عن ظل الأمر ونقض الميثاق وحرف آيات الكتاب وأوجد الخلل العظيم في دين الله وشتت حزب الله وقام على أذية عبد البهاء بمنتهى البغضاء وهاجم هذا العبد -عبد العتبة المقدسة- بعداوة لا حد لها. ولم يترك سهما إلا ورشقه في صدر هذا المظلوم، ولم يدع لي جرحا إلا أدماه، ولم يدخر سماً إلا وجرع هذا البائس إياه.

قسماً بالجمال الأقدس الأبهي وبالنور المشرق من حضرة الأعلى روعي لأرقائهما الفداء، لقد بكى من هذا الظلم أهل سرادق الملكوت الأبهي، وارتفع نحيب وعويل الملاء الأعلى، وجزعت وفرعت حوريات الفردوس، وزفرت وتأوتت طلعات القدس. وقد بلغ الظلم والاعتساف من عديم الإنصاف هذا درجة أنه أصاب أصل الشجرة المباركة بفأس، وضرب هيكل أمر الله ضربة شديدة فأجرى الدمع دماً من أعين أحبباء الجمال المبارك وأبهج وأسر أعداء الحق ونفر الكثيرين من طلاب الحقيقة عن أمر الله بنقض العهد فتوقعت أمة يحيى المأيوسة حصول ما ترجته، صير نفسه منفوراً منه، وشجع وجرأ أعداء الاسم الأعظم، وألقى الشبهات ونبذ الآيات المحكمات. ولولا ما وعد به جمال القدم من توالي التأييدات لهذا اللاشيء لانعدم أمر الله ومحا بكليته ولتداعى البنيان الرحماني من أساسه. ولكن الحمد لله، قد جاءت نصره الملكوت الأبهي وهجمت جنود الملاء الأعلى وارتفع أمر الله وطبق صيت الحق كل العالم وسمعت كلمة الله في كل الآفاق وارتفع علم الحق وبلغت رايات التقديس أوج الأثير ورتلت آيات التوحيد.

والآن فحفظاً لدين الله ووقايةً وحمايةً لشريعة الله وصيانة لأمر الله، يجب التثبت بنص الآية المباركة الثابتة في حقه حيث لا يتصور انحراف أعظم من هذا، قوله تعالى وتقدس (ولكن أحبائي الجهلاء اتخذوه شريكاً لنفسي وفسدوا في البلاد وكانوا من المفسدين). لاحظ مقدار جهل الناس العظيم فإن النفوس التي كانت في الحضور، رغم ما شاهدت، قد أذاعت أيضاً مثل

هذه الأقاويل، إلى أن قال جلّت صراحته: (وإذا انحرف آناً عن ظلّ الأمر فيكون معدوماً صرفاً). فلاحظوا عظم قدر هذا التأكيد فهو يعني صراحة أنه إذا انحرف آناً أي إذا حصل ميلٌ قبيح رأس شعرة إلى اليمين أو اليسار، تحقّق الانحراف. ثمّ وقوله: (فيكون معدوماً صرفاً) هو كما تشاهدون الآن، كيف أنّ غضب الله قد أحاط به، وكيف أنه يؤول يوماً فيوماً إلى الانعدام. فسوف ترونه وأعوانه سرّاً وجهاراً في خسرانٍ مُبين.

أيّ انحراف أعظم من نقض ميثاق الله! أيّ انحراف أعظم من تحريف الآيات وإسقاط الآيات والكلمات! دققوا في إعلان الميرزا بديع الله! فأيّ انحراف أعظم من الافتراء على مركز الميثاق! أيّ انحراف أكبر من نشر الأراجيف في حق هيكَل العهد! أيّ انحراف أشدّ من الفتوى بقتل محور الميثاق. بحيث استدلّ بآية (من يدّعي قبل الألف) مع أنه بنفسه لم يستح بادّعائه في أيام الجمال المبارك، وقد تفضّل جمال القدم بردّ ادّعائه بنفس العنوان الذي سلف. ولا يزال ادّعاؤه موجوداً بخطّه وختمه.

فأيّ انحراف أتمّ من الكذب والبهتان على أحبّاء الله! أيّ انحراف أسوأ من أن يكون سبباً في حبس الأحبّاء الرّبانيين وسجنهم! أيّ انحراف أصعب من تسليم الآيات والكلمات والمكاتيب إلى الحكومة قصد القيام على قتل هذا المظلوم! أيّ انحراف أشدّ من تضييع أمر الله واصطناع وتزوير المكاتيب والمراسلات المشحونة بالمفتريات التي تؤدي إلى تخوّف الحكومة ودهشتها والتي كان يقصد من ورائها سفك دم هذا المظلوم، ولا تزال تلك المكاتيب في حوزة الحكومة! فأيّ انحراف أشنع من الظلم والطّغيان! أيّ انحراف أرذل من تشتيت شمل الفرقة النّاجية! أيّ انحراف أفضح من إلقاء الشبهات! أيّ انحراف أفظع من تأويلات أهل الارتباب الرّكيكة! أيّ انحراف أخبث من الاتّفاق مع أعداء الله والغرباء! إذ منذ عدّة أشهر اتّفق ناقض الميثاق مع فئة وأعدوا تقريراً ولم يتركوا شيئاً من الافتراء والبهتان إلا وذكروه فيه وقالوا: إنّ عبد البهاء - والعياذ

بالله - هو العدو الصائل على مركز السلطنة العظمى ولا يريد بها غير السوء. ولا حصر للمفتريات العديدة الشديدة من هذا القبيل والتي شوّشت أفكار الحكومة السلطانية إلى أن جاءت في النهاية هيئة تفتيش من مركز الحكومة وقامت بالتفتيش، على غير عادة إنصاف المليك وعدله، حيث أجرته بنهاية الاعتساف، بمعنى أنه اجتمع بالهيئة أعداء الحق وأعطوها تفاصيل وشروحا تفوق ما ورد في التقرير. وقد أخذت الهيئة بها من دون تحقيق وهي أن هذا العبد، معاذ الله، قد رفع علما في هذه المدينة ودعا الناس إلى الاجتماع تحت ذلك العلم لتأسيس سلطنة جديدة وأنه أنشأ قلعة على جبل الكرمل، وقد تبعه وأطاعه جميع أهالي هذه الجهات، وعمل على تفريق الدين الإسلامي وعقد عهدا مع المسيحيين وقصد - معاذ الله - أن يحدث التلثة الكبرى في السلطنة العظمى، وإلى ما هنالك من تلك المفتريات، أعاذنا الله من هذا الإفك العظيم. والحال أننا ممنوعون بالنصوص الإلهية عن الفساد ومأمورون بالصالح والصالح ومجبورون على المصادقة والمحبة والمسالمة مع جميع الأقسام وأمم الآفاق وعلى إطاعة الحكومة ومحبة الخير لها. فخيانة السلطنة العادلة خيانة الحق وطلب السوء للحكومة تمرّد على أمر الله. فمع وجود هذه النصوص القاطعة كيف يخطر ببال أمثالنا المسجونين مثل هذا التصور الباطل. وبما أننا مسجونون في هذا السجن فكيف يتسنى لنا مثل هذه الخيانة ولكن ما الفائدة وهيئة التفتيش صدقت هذه المفتريات من أخي وعمال السوء وقدمتها إلى حضرة المليك. ولا يزال هذا المسجون محاطا بالطوفان الأعظم إلى أن تصدر إرادة حضرة السلطان أيده الله على العدل، إنا لي وإنا علي. وفي كل حال فإن عبد البهاء في نهاية السكون والاستقرار، مستعد لتضحية الروح بغاية التسليم والرضاء.

فأي انحراف أشنع وأفظع وأقبح من هذا! وهكذا يفكر مركز البغضاء في قتل عبد البهاء كما هو ثابت بخط ميرزا شعاع طي هذه الوصية وهو يثبت ويوضح أنهم حقًا يعملون بكمال التدبير على القتل. وهاكم نص عبارة ميرزا شعاع كما رُقت في مكتوبه (إنني في كل حين

أَلْعَنَ كُلَّ مَنْ سَبَّبَ هَذَا الْاِخْتِلَافَ وَأَنْطَقَ قَائِلًا: رَبِّي لَا تَرْحَمُهُ! وَأَمَلُ أَنْ يَظْهَرَ سَرِيعًا مَظْهَرُ "يَبْعَثُ"، وَلَوْ أَنَّهُ ظَاهِرٌ مَشْهُودٌ مِنْ غَيْرِ التَّبَاسِ. وَإِنِّي لَا أُسْتَطِيعُ زِيَادَةَ فِي الشَّرْحِ). وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ، الْآيَةُ الْمُبَارَكَةُ: (مَنْ ادَّعَى قَبْلَ الْأَلْفِ). وَمِنْهَا يَتَّضِحُ كَيْفَ يَتَرَصَّدُونَ لِقَتْلِ عَبْدِ الْبَهَاءِ. وَمِنْ قَوْلِهِ: (لَا أُسْتَطِيعُ زِيَادَةَ فِي الشَّرْحِ) يَفْهَمُ بِالْفِرَاسَةِ مَا اتَّخَذُوهُ مِنَ التَّمْهِيدِ وَالتَّدْبِيرِ بِهَذَا الصَّدَدِ. فَإِذَا بَيَّنَّا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، رُبَّمَا تَقَعُ الْوَرَقَةُ فِي الْيَدِ فَيَحْبُطُ ذَلِكَ التَّمْهِيدُ وَذَلِكَ التَّدْبِيرُ. وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ هِيَ لِمَجْرَدِ التَّبَشِيرِ بِأَنَّ كَافَّةَ التَّدَابِيرِ وَالقَرَارَاتِ قَدْ اتَّخَذَتْ بِهَذَا الصَّدَدِ.

إِلَهِي إِلَهِي تَرَى عِبَادَكَ الْمَظْلُومَ بَيْنَ مَخَالِبِ سِبَاعِ ضَارِيَةٍ وَذِنَابِ كَاسِرَةٍ وَوُحُوشِ خَاسِرَةٍ. رَبِّ وَقَفِّنِي فِي حُبِّكَ عَلَى تَجَرُّعِ هَذِهِ الْكَأْسِ الطَّافِحَةِ بِصَهْبَاءِ الْوَفَاءِ الْمُتَمَثِّلَةِ بِقَيْضِ الْعَطَاءِ حَتَّى يَحْمَرَ قَمِيصِي بِدَمِي طَرِيحًا عَلَى التُّرَابِ صَرِيعًا لَا حَرَكَ لِلْأَعْضَاءِ، هَذَا مُنَائِي وَرَجَائِي وَأَمَلِي وَعِزِّي وَعَلَانِي، وَلِيَكُنْ خَاتِمَةُ حَيَاتِي خِتَامَ مِسْكِ يَا رَبِّي وَمَلَادِي. وَهَلْ مِنْ مَوْهَبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا؟ لَا وَحَضْرَةَ عِزِّكَ، وَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّي أَدُوقُ هَذِهِ الْكَأْسَ فِي كُلِّ الْاَيَّامِ بِمَا اِكْتَسَبْتُ أَيْدِي الَّذِينَ نَقَضُوا الْمِيثَاقَ وَأَعْلَنُوا الشِّقَاقَ وَأَطْهَرُوا التَّفَاقَ وَأَطْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَمَا رَاعُوا حُرْمَتَكَ بَيْنَ الْعِبَادِ. رَبِّ احْفَظْ حِصْنَ دِينِكَ الْمُبِينِ مِنْ هَوْلَاءِ النَّاكِثِينَ، وَاحْرُسْ حِمَاكَ الْحَصِينَ مِنْ عُصْبَةِ الْمَارِقِينَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْقَوِيُّ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْمَتِينُ.

وبالاختصار يا أحياء الله، إن مركز النقض - الميرزا محمد علي - قد سقط وانفصل من الشجرة المباركة وفقًا للنص القاطع الإلهي بسبب هذه الانحرافات التي لا تُحصى. وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

إِلَهِي إِلَهِي، احْفَظْ عِبَادَكَ الْأُمَنَاءَ مِنْ شَرِّ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ مِنَ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ وَأَدْخِلْهُمْ فِي حِصْنِ كِلَاءَتِكَ الْحَصِينَ مِنْ سِهَامِ الشُّبُهَاتِ وَاجْعَلْهُمْ مَظَاهِرَ آيَاتِكَ الْبَيِّنَاتِ وَتَوَرَّ وَجُوهَهُمْ بِشِعَاعِ سَاطِعٍ مِنْ أَفْقِ تَوْحِيدِكَ، وَأَشْرَحْ صُدُورَهُمْ بِآيَاتِ

نازلة مِنْ مَلَكُوتِ تَفْرِيدِكَ وَاشْدُدْ أَرْوَهُمْ بِقُوَّةِ نَافِذَةٍ مِنْ جَبْرُوتِ تَجْرِيدِكَ. إِنَّكَ أَنْتَ الْفَضَّالُ الْحَافِظُ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ.

أَيُّهَا الثَّابِتُونَ عَلَى الْمِيثَاقِ. إِذَا قَصِدَ هَذَا الطَّائِرَ الْمَظْلُومَ الْمَكْسُورَ الْجَنَاحَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى، وَأَسْرَعَ إِلَى عَالَمِ الْخَفَا وَاسْتَقَرَّ جَسَدُهُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ أَوْ فُقِدَ، فَعَلَى الْأَفْنَانِ الثَّابِتِينَ الرَّاسِخِينَ فِي مِيثَاقِ اللَّهِ الَّذِينَ نَبَتُوا مِنْ سَدْرَةِ التَّقْدِيسِ أَنْ يَقُومُوا بِالِاتِّفَاقِ مَعَ حَضْرَاتِ أَيَادِي أَمْرِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَمَعَ جَمِيعِ الْأَنْصَارِ وَالْمُحِبِّينَ عَلَى نَشْرِ نَفَحَاتِ اللَّهِ وَتَبْلِيغِ أَمْرِ اللَّهِ وَتَرْوِيجِ دِينِ اللَّهِ قَلْبًا وَرُوحًا وَلَا يَصْبِرُونَ دَقِيقَةً وَلَا يَسْتَرِيحُونَ آثًا، وَيَنْتَشِرُونَ فِي الْمَمَالِكِ وَالْدِّيَارِ وَيَطُوفُونَ كُلَّ الْبِلَادِ وَيَجُوسُونَ خِلَالَ الْأَقَالِيمِ لَا يَسْتَقَرُّونَ دَقِيقَةً وَلَا يَهْدَأُونَ أَنَا وَلَا تَطْلُبُ نَفْسُ الرَّاحَةِ، وَتَعْلُو مِنْهُمْ فِي كُلِّ صَقَعٍ صِيحَةٌ - يَا بَهَاءَ الْأَبْهَى - وَتَطْبِقُ الْآفَاقَ شَهْرَتَهُمْ فِي كُلِّ الْبِلَادِ، وَيَكُونُونَ شَمُوعًا مُضِيئَةً فِي كُلِّ نَادٍ، وَيَشْعَلُونَ نَارَ الْعَشْقِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ كَيْ تَشْرُقَ أَنْوَارُ الْحَقِّ فِي قُطْبِ الْآفَاقِ وَتَدْخُلَ أُمَمَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَفْوَاجًا فِي ظِلِّ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَتَهَبَّ نَفَحَاتِ الْقُدْسِ وَتَسْتَنِيرَ الْوُجُوهَ وَتَصِيرَ الْقُلُوبَ رَبَّانِيَّةً وَالتَّفُوسَ رَحْمَانِيَّةً، وَيَجِبُ اعْتِبَارَ أَهْمِيَّةِ أَمْرِ التَّبْلِيغِ - فَإِنَّهُ أَسَّ الْأَسَاسِ. لِأَنَّ أَمَمَ الْأُمُورِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ هِدَايَةَ الْمَلَلِ وَالْأُمَمِ، وَإِنَّ هَذَا الْعَبْدَ الْمَظْلُومَ مَشْغُولَ لَيْلٍ وَنَهَارًا بِالتَّرْوِيجِ وَالتَّشْوِيقِ، وَلَمْ يَسْكُنْ دَقِيقَةً حَتَّى أَحَاطَ الْآفَاقَ صَيِّتَ أَمْرِ اللَّهِ وَأَيْقَظَتْ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ نَفَحَاتِ الْمَلَكُوتِ الْأَبْهَى، فَيَجِبُ عَلَى أَحْبَاءِ اللَّهِ أَنْ يَنْسَجُوا عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ. هَذَا هُوَ شَرْطُ الْوَفَاءِ، هَذَا مَا تَقْتَضِيهِ عِبُودِيَّةُ عَتَبَةِ الْبِهَاءِ. إِنَّ حَوَارِيَّ حَضْرَةِ الرُّوحِ قَدْ نَسُوا أَنْفُسَهُمْ وَجَمِيعَ شُؤْنِهِمْ بِالْكَلِيَّةِ وَتَرَكَوْا بِهَجْتِهِمْ وَرَاحَتِهِمْ وَتَقَدَّسُوا وَتَنَزَّهُوا عَنِ الْهَوَسِ وَالْهَوَى وَبَرَّأُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كُلِّ عِلْقَةٍ وَانْتَشَرُوا فِي الْمَمَالِكِ وَالْدِّيَارِ وَقَامُوا عَلَى هِدَايَةِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى جَعَلُوا الْعَالَمَ عَالَمًا جَدِيدًا وَأَنَارُوا عَالَمَ التَّرَابِ وَضَحُّوا بِآخِرِ نَسْمَةٍ مِنْ حَيَاتِهِمْ فِي سَبِيلِ مَحْبُوبِ الْقُلُوبِ الرَّحْمَانِيِّ وَاسْتَشْهَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي جِهَةٍ. فَبِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ.

يا أحبائي الأوداء، بعد فقدان هذا المظلوم، يجب على أغصان السدرة المباركة وأفنانها وأيادي أمر الله وأحباء الجمال الأبهى أن يتوجهوا إلى فرع السدرتين النابت من الشجرتين المقدستين المباركتين - الذي برز إلى الوجود من اقتران فرعيّ الدوحتين الرحمانيتين يعني - شوقي أفندي - إذ هو آية الله والغصن الممتاز ووليّ أمر الله ومرجع جميع الأغصان والأفنان وأيادي أمر الله وأحباء الله ومبين آيات الله ومن بعده بكرًا بعد بكرٍ يعني من سلالته، والفرع المقدس - أي وليّ أمر الله - وبيت العدل العمومي الذي يؤسس ويشكل بانتخاب العموم، كلاهما تحت حفظ وصيانة الجمال الأبهى وحراسة العصمة الفائضة من حضرة الأعلى، روجي لهما الفداء، كلّ ما يقرّانه من عند الله. مَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَهُمْ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ عَارَضَهُ فَقَدْ عَارَضَ اللَّهَ، وَمَنْ نَارَعَهُمْ فَقَدْ نَارَعَ اللَّهَ، وَمَنْ جَادَلَهُ فَقَدْ جَادَلَ اللَّهَ، وَمَنْ جَدَدَهُ فَقَدْ جَدَدَ اللَّهَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ، وَمَنْ انْحَارَ وَافْتَرَقَ وَاعْتَزَلَ عَنْهُ، فَقَدْ اعْتَزَلَ وَاجْتَنَّبَ وَابْتَعَدَ عَنِ اللَّهِ، عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ، عَلَيْهِ قَهْرُ اللَّهِ، وَعَلَيْهِ نَقْمَةُ اللَّهِ.

إنّه بطاعة من هو وليّ أمر الله يبقى حصن أمر الله المتين محفوظًا ومصونًا. فيجب على أعضاء بيت العدل وجميع الأغصان والأفنان وأيادي أمر الله كمال الطاعة والتّمكين والانقياد والتّوجه والخضوع والخشوع لوليّ أمر الله. فأيّ نفس خالفت فقد خالفت الحقّ وكانت سبب تشييت أمر الله وعلّة تفريق كلمة الله ومظهرًا من مظاهر مركز النّقض. حذارٍ من أن يحدث مثل ما حدث بعد الصّعود حيث أبى مركز النّقض واستكبر فقد ادّعى التّوحيد المصطنع وحرّم نفسه وشوّش الأفكار وسمّ النفوس ولا شكّ أنّ كلّ مغرور أراد الفساد والتّفريقة، لا يقول صراحة إنّ له غرضًا، بل لا بد أن ينتحل أسبابًا ويتوسّل بذرائع عدّة كالعسجد المغشوش فيكون سبب تفريق جمع أهل البهائ. فالمقصود أنّه يجب أن يكون أيادي أمر الله يقظين، ويُخرجوا من جمع أهل البهائ فورًا أيّ شخص بمجرد اعتراضه على وليّ أمر الله ومخالفته له، ولا يقبلون منه أبدًا أيّ عذر كان. فكثيرًا ما يتمثل الباطل المحض بصورة الخير لإلقاء الشّبّهات.

يا أحبّاء الله، يجب على وليّ أمر الله أن يعيّن في زمان حياته من هو بعده لكيلا يحصل الاختلاف بعد صعوده. والشخص المعيّن يجب أن يكون مظهر التقديس والتّزّيه وتقوى الله والعلم والفضل والكمال. لهذا إذا لم يكن الولد البكر لوليّ أمر الله مظهر الولد سرّ أبيه، يعني ليس من عنصره الرّوحاني ولم يجتمع شرف الأعراق بحسن الأخلاق، فيجب أن ينتخب غصناً آخر. وعلى أيادي أمر الله أن ينتخبوا تسعة أفراد من جمعهم ليشغلوا على الدّوام بالخدمات المهمّة لوليّ أمر الله. ويتحقّق انتخاب هؤلاء التسعة إما باتّفاق مجمع أيادي أمر الله أو بأكثرية الآراء. وعلى هؤلاء التسعة أن يصدّقوا، إما بالاتّفاق أو بأكثرية الآراء على الغصن المنتخب الذي يعيّنه وليّ أمر الله بعده. ويجب أن يتمّ هذا التّصديق بحيث لا يعلم المصدّق من غير المصدّق.

أيها الأحباء، على وليّ أمر الله أن يسمّي أيادي أمر الله ويعيّنهم ويجب على الكلّ أن يكونوا في ظلّه وتحت حكمه. فإذا تمرّد أحد من الأيادي أو غيرهم، وأراد الانشقاق فعليه غضب الله وقهره لأنّه يكون سبب تفريق دين الله. ووظيفة أيادي أمر الله هي نشر نفحات الله وتربية النفوس بتعليم العلوم وتحسين أخلاق العموم والتّقديس والتّزّيه في جميع الشّؤون. ويجب أن تتجلّى واضحة تقوى الله من أطوارهم وأحوالهم وأعمالهم وأقوالهم. ومجمع الأيادي هذا هو تحت إدارة وليّ أمر الله الذي عليه أن يحضّهم دائماً على السّعي والجدّ والجهد في نشر نفحات الله وهداية من على الأرض، لأنّ جميع العوالم تضيء بنور الهداية. ولا يجوز الفتور دقيقة في هذا الأمر المفروض على كلّ نفس حتّى يصبح عالم الوجود جنة الأبهي ويصير وجه الغبراء فردوساً أعلى ويزول النّزاع والجدال من بين الأمم والملل والشّعوب والقبائل والدّول، ويصير كلّ من على الأرض ملة واحدة وجنساً واحداً ووطناً واحداً، وإذا حصل اختلاف، فعلى المحكمة العموميّة المشتملة على أعضاء من جميع الدّول والملل أن تفصل في الدّعوى، وحكمها هو القاطع.

يا أحبَّاء الله، إنَّ النَّزاع والجدال ممنوع في هذا الدَّور المقدس، وكلَّ متجاوز محروم، ويجب معاملة جميع الطَّوائف والقبائل سواء أكانوا من الأحبَّاء أو الأغيار بنهاية المحبَّة والصِّدق والأمانة وبالمودَّة القلبية حتَّى تكون المحبَّة والرَّعاية بدرجة يرى غير الحبيب نفسه حبيبًا، والعدوَّ نفسه صديقًا بمعنى أنَّه لا يرى تفاوتًا في المعاملة أبدًا لأنَّ الإِطلاق أمر إلهيِّ والتَّقييد من خصائص الإمكان. لهذا يجب أن تظهر الفضائل والكمالات من حقيقة كلِّ إنسان ويشمل نورها العموم. وكما أنَّ نور الشَّمس يشرق على العالم وأمطار الرِّحمة الإلهية تفيض على كلِّ الأمم ونسيم الحياة المنعش يحيي كلَّ ذي روح، والمائدة الإلهية ممدودة لجميع الكائنات الحيَّة. هكذا يجب أن تشمل عواطف عباد الله وألطفهم جميع البشر بنحو الإِطلاق. ففي هذا المقام يمتنع التَّقييد والتَّخصيص بالمرَّة. إذًا، أيها الأحبَّاء الأوداء، يجب أن تعاملوا جميع الملل والطَّوائف والأديان بكمال المحبَّة والخلوص والصِّداقة والوفاء والمودَّة ملتصقين الخير لهم حتَّى يصبح عالم الوجود ثملًا من كأس فيض البهاء وتُمحي الجهالة والعداوة والبغضاء والأحقاد من على وجه الأرض، وتُبَدَّل ظلمة التَّفرقة بين جميع الشُّعوب والقبائل بأنوار الوحدة. فإذا عاملكم سائر الملل والطَّوائف بالجفاء فعاملوهم بالوفاء، أو الظلم فبالعدل، وإن اجتنبوكم فاجتنبوهم، وإن أظهروا لكم العداوة قابلوهم بالمحبَّة، وإن أعطوكم السِّم فامنحوهم الشَّهد، وإذا جرحوكم فكونوا مرهَمًا. هذه صِفةُ المُخلصين وَسِمَةُ الصَّادقين.

أمَّا بيت العدل الَّذي جعله الله مصدر كلِّ خير ومصونًا من كلِّ خطأ، فيجب أن يُنتخب انتخابًا عامًّا وأن يُشكَّل من النفوس المؤمنة، ويجب أن يكون أعضاؤه مظاهر تقوى الله ومطالع العلم والنَّهى ومن الثَّابتين في دين الله والمحبِّين لخير جميع نوع الإنسان. والمقصود ببيت العدل هو بيت العدل العموميِّ وذلك يعني أن تُشكَّل في جميع البلاد بيوت عدل خصوصية وهذه تنتخب بيت العدل العموميِّ. وهذا المجمع هو مرجع كلِّ الأمور ومؤسِّس القوانين والأحكام التي لم ترد في النَّصوص الإلهية. وفي هذا المجلس تحلَّ جميع المسائل المُشكلة. ووليَّ أمر الله هو

الرئيس المُقدّس لهذا المجلس والعضو الأعظم الممتاز الذي لا ينعزل. وإذا لم يحضر بذاته الاجتماعات فيختار نائباً ووكيلاً عنه، وإذا اقترب أحدُ الأعضاء ذنباً يلحق ضرره العموم. فأمرُ إخراجِه لوليّ أمر الله خاصّة وأما انتخاب غيره فمن حقّ الأمة. وبيت العدل هذا هو مصدر التشريع، والحكومة هي القوّة التنفيذيّة. والتشريع يجب أن يكون مؤيِّداً بالتنفيذ، والتنفيذ يجب أن يكون ظهيراً ومعيناً للتشريع حتّى يحصل من ارتباط هاتين القوتين والتئامهما متانة دعائم العدل والإنصاف ورزاقته، فتصير الأقاليم جنّة نعيم وفردوساً أعلى.

رَبِّ وَفَّقْ أَحِبَّاءَكَ عَلَى الثَّبُوتِ عَلَى دِينِكَ وَالسُّلُوكِ فِي سَبِيلِكَ وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى أَمْرِكَ،  
وَأَيِّدْهُمْ عَلَى مُقَاوَمَةِ النَّفْسِ وَالْهَوَىٰ وَاتِّبَاعِ نُورِ الْهُدَىٰ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْقَيُّومُ، وَإِنَّكَ أَنْتَ  
الْكَرِيمُ الرَّحِيمُ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ.

يا أحبّاء عبد البهاء، إنّ حضرة ذي الجلال قد منّ على عباده بمحض ألطافه التي لا نهاية لها بتعيين حقوق الله، وإلا فالحقّ وعباده مستغنون عن الكائنات، والله غنيّ عن العالمين. وفرض الحقوق إنّما هو سبب لثبوت النفوس ورسوخها وحصول البركة في جميع الشؤون، وترجع حقوق الله إلى وليّ أمر الله لتُصرف في نشر نفحات الله وارتفاع كلمة الله والأعمال الخيريّة والمنافع العموميّة.

يا أحبّاء الله، إنّ الواجب عليكم الخضوع لسلطان كلّ ذي تاج عادل، والخشوع للسدّة الملوكيّة من كلّ ملك كامل، وخدمة الملوك بمنتهى الصداقة والأمانة مطيعين محبّين للخير غير متداخلين في الشؤون السياسيّة إلا بإذن وإجازة منهم، لأنّ خيانة كلّ سلطان عادل هي خيانة الله. هَذِهِ هِيَ نَصِيحَةٌ مِنِّي وَفَرَضٌ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ. فَطُوبَى لِلْعَامِلِينَ. ع ع

هذه الورقة كانت محفوظة بباطن الأرض مدة وأثرت فيها الرطوبة وعند إخراجها لوحظ أن الرطوبة أثرت في بعض المواقع فيها، وإذ كانت البقعة المباركة في أشد حالات الانقلاب، فقد تركت الورقة على حالها. ع ع